جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التأريخ

المرحلة/ الاولى

المادة/ تأريخ اوربا الوسيط

الموضوع/ نظريات واسباب سقوط الامبراطورية الرومانية

م.د. غيلان سمير طه

العام الدراسي/ ٢٠٢٥- ٢٠٢٦

ان الدراسة في موضوع تأسيس وظهور الدول وسقوطها من المواضيع التي يهتم بها المؤرخون ، ولذلك يمكن ان نلاحظ الاختلاف في التفسير لسقوط الامبراطورية الرومانية في اراء المؤرخين من خلال تبيان عدد من الاسباب والنظريات والاراء ، وعليه يمكن ان نذكر اهم النقاط المهمة حول نهاية تلك الامبراطورية :

١- السبب الديني:

وبدوره يمكن ان يتم تقسيمه الى قسمين اثنين هما:

أ- التفسير الوثني : إذ رأى المؤرخون ان سقوط الامبراطورية الرومانية كان بسبب ابتعاد الرومان عن الالهة وعبادتها ، وفي طليعة هؤلاء المؤرخين زوزيميوس والذي اكد ان السقوط كان لابتعاد الرومان عن عبادة الالهة والالتحاق بالمسيحية ، وهذا ماأثار الالهة الوثنية.

ب-التفسير المسيحي: كان رأي المؤرخ اميانوس ان سبب ضعف الامبراطورية هو فقدان العامل الاخلاقي وعدم تحمل المسؤولية ، وقد وقف ضد هذا الرأي ابرز المؤرخين المسيحيين وهو القديس اوغسطين الذي ولد في الجزائر وهو روماني الاصل وكانت نشأته وثنية قبل اعتناقه للمسيحية، وقد درس في قرطاج وبعد ذلك لتجه الى ايطاليا .

<u>رأي القديس اوغسطين :</u>

برز رأي القديس اوغسطين بشكل واضح من خلال الكتابين الشهيرين لهُ وهما:

(مدينة الله والاعترافات) ، إذ كان يعتقد بأن هناك صراع بين مدينتين هما : مدينة الله ، والتي تمثل الخير، ومدينة الشر والتي تشير الى الشيطان .

يعتقد القديس اوغسطين ان الحياة عبارة عن صراع فيما بين الخير والشر ، وان سبب انهيار الامبراطورية الرومانية جاء بسبب ابتعاد الرومان عن الديانة المسيحية ، وانحيازهم لالهتهم الوثنية.

٢- السبب الإقتصادي:

رأى المتحمسون لهذا السبب ان اوضاع الإمبراطورية الرومانية الإقتصادية قد اثرت بصورة مباشرة مما ادى الى انهيار تلك الامبراطورية حيث ان الشحة في تساقط الامطار قد اسهم في تحويل المزارع الى مراعي ، فضلاً عن ضعف الانتاج وقد كان ذلك سبباً كافياً للجفاف وتفشي المجاعات ، وكذلك يمكن اضافة عامل اخر في الجانب الاقتصادي وهو النقص في الايدي العاملة بسبب انتشار الاوبئة .

ان هذا الوضع الاقتصادي المتدهور قد ادى الى وقوع مصادمات بين الفلاحين والامبراطورية ، زاد من خطورتها انحياز الجيش للفلاحين .

٣- نظرية توينبي :

كان رأي المؤرخ ارنولد توينبي ان الاقوام من الاصول غير الرومانية هي التي انهت الامبراطورية الرومانية بسبب ازدياد اعدادهم مقارنة بالرومان ، وكان اغلبهم من الفلاحين المناهضين لمبادئ اباطرة الرومان الارستقراطية .

٤- نظرية كيبون :

كان رأي اداورد كيبون في سقوط الامبراطورية الرومانية هو انتشار المسيحية في اوربا وماحملتهُ من اراء وتعاليم لاتتوافق مع القدسية المزعومة للأمبراطور الروماني ، وكانت مناهضة للأفكار الوثنية .

يرى كيبون ان من الاسباب الاخرى لانهيار الامبراطورية الرومانية هو دور الجرمان في اضعاف المبادئ التي كانت سائدة ومارافق ذلك من تدهور اقتصادي .

٥- نظرية هنري بيرين:

وهو مؤرخ بلجيكي الاصل كان رأيه ان الخطر الذي شكله العرب المسلمين على البحر المتوسط وسيطرتهم على الاندلس في عام ٧١١ قد جعل من البحر المتوسط بحيرة عربية إسلامية بعد ان كانت بيد الرومان في حقبة سابقة ومن ابرز مؤلفاته في هذا المجال كتابه المعنون محمد وشارلمان ، فكان المؤرخ بيرين يرى ان العرب المسلمون قد قضوا على حضارة الرومان وثقافتهم في المناطق التي وصلوا اليها .

٦- اسباب اخرى يمكن تلخيصا بمايلي:

أ- النظرية البايلوجية التي تشبه الدول بالكائنات الحية ومرحلها الثلاثة: مرحلة الولادة والطفولة، ومرحلة الشباب، ومرحلة الشيخوخة او الكهولة والتي يتبعها الوفاة.

ب- يرى البعض من المؤرخين ان سبب سقوط الامبراطورية الرومانية هو الاصلاحات التي قام بها الامبراطور دقلديانوس وهو ابن لفلاح الماني وقد ارتقى في الجيش حتى وصول الى منصب امبراطور ، ولك تكن له ثقافة عالية ولم يكن له المام بالنظام الروماني ، قام دقلديانوس بسحب سلطات مجلس الشيوخ واصبح عبارة عن مجلس بلدي وقد تركزت السلطة بيد الامبراطور بمساعدة جهاز اداري ، وكذلك قسم الامبراطورية الى قسمين : ، وكل قسم مقسم بدوره الى جزئين يحكم الاول شخص بلقب امبراطور يساعده شخصان ، وقام دقلديانوس بأعادة تنظيم الجيش وتحصين المدن الرومانية واصبح المسؤلون عنها من الملاكين الكبار والامتيازات الخاصة وقام بتجنيد مايقارب الخمسمائة الف مقاتل من الجرمان والعرب والبربر، وفي الجانب الاقتصادي حاول السيطرة على اسعار المواد الغذائية والعملة ووضع نظام ضرائبي جديد ، ويمكن القول ان اصلاحات دقلديانوس في الجوانب العسكرية والادارية والاقتصادية قد اضعفت كثيراً من قوة الامبراطورية الرومانية .

ج- كان التدهور في الجانب الزراعي من العوامل المهمة في انهيار الامبراطورية الرومانية بسبب النقص في مياه الري والاهمال الواضح بذلك المجال ، ومارافق ذلك من نقص في الايدي العاملة في الاراضي الزراعية ، فضلاً عن سياسة القسوى التي كانت تتبعها الامبراطورية في تحصيل الضرائب ، وهذا مادفع الفلاحين الى ترك اراضيهم الزراعية .

د- التراجع في الجوانب التجارية والصناعية من خلال ندرة المعادن الثمينة كالذهب، وكذلك فأن النظام العبودي قد ساهم في نقص عدد العاملين ، كون الرومان كانوا يعتبرون ان العمل في تلك المهن مخصص للعبيد فقط .

و- التفاوت الطبقي والذي اجج من الصراع فيما بين الطبقة الارستقراطية وطبقة الفلاحين ، فضلاً عن انغماس الارستقراطيين بحياة الترف واهمالهم لشؤون الامبراطورية ، وان الاسباب اعلاه قد ادت الى تقدم الجرمان في الامبراطورية وعدم التمكن من الوقوف امامهم .

يمكن القول ان القبائل الجرمانية كانت قبائل بربرية غير متحضرة ، وان هجماتها المتكررة قد اضعفت كثيراً من قوة الامبراطورية الرومانية .

يمكمن القول ان هذه الاسباب مجتمعة قد ادت في النهاية الى سقوط الامبراطورية الرومانية من خلال الوهن الذي اصاب النظام الارستقراطي هناك في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك فأن محاولات الاصلاح التي شرع فيها الامبراطور دقلديانوس لم تجد نفعاً فقد استمرت الممارسات الارستقراطية سائدة في المجتمع وكذلك استمر التفاوت فيما بين الطبقات .